التركيب جامعا بين سهولة اللفظ والمعاني المخترعه وابن حيوس
بحا مهمله وياء تحتيه مشدده مضمومه وواو ساكنه بعدها سين مهمله هو ابو
الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الملقب مصطفى الدوله الشاعر المشهور
وكان يدعى بالامير وهو احد الشعرا المجيدين الشاميين المحسنين وفحولهم المجيدين
وله ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر ومدحهم واخذ جوايزهم وكان منقطعا
الى بني مرداس اصحاب حلب وله فيهم القصايد الفايقه وقصيته مع الامير جلال الدوله
وصمصامها نصر بن محمود بن شبل الدوله نصر بن صالح بن مرداس مشهورة فانه كان قد
مدح اباه نصر بن محمود بن نصر فاجازه بالف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر
المذكور قصده ابن حيوس المذكور بقصيده رائيه يمدحه بها ويعزيه على ابيه اولها

كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر ... فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر

الى ان يقول فيها

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا ... على انه لولاك لم يكن الصبر
غزانا ببوسى لا يماثلها الاسى ... تقارب لا نعمى يقوم بها الشكر
تباعدت عنكم حرفة لا زهادة ... وسرت اليكم حين مسني الضر
فلاقيت ظل الامن ما عنه حاجز ... يصد وباب العز ما دونه ستر
وطال مقامي في اسار جميلكم ... فدامت معاليكم ودام لي الاسر
وانجز لي رب السموات وعده الـ ... ـكريم بان العسر يتبعه اليسر
فجاد ابن نصر لي بالف تصرمت ... واني عليم ان سيخلفها نصر
لقد كنت مامولا ترجى لمثلها ... فكيف وطوعا امرك النهي والامر
وما بي الى الالحاح والحرص حاجة ... وقد عرف المبتاع وانفصل السعر
واني بامالي عليكم مخيم ... وكم في الورى ثاو وآماله سفر
وعندك ما ابغي بقولي تصنعا ... بايسر ما توليه يستعبد الحر

فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض سيخلفها نصر سيضعفها نصر
لاضعفتها له واعطاه الف دينار في طبق فضه وكان قد اجتمع على الامير نصر المذكور
جماعة من الشعراء وامتدحوه وتاخرت صلته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى

دار

دار بولص النصراني وكان له عادة بغشيان منزله وعقد الانس عنده فجات الشعرا الذين
جوايزهم تاخرت الى دار بولص وفيهم ابن الدويده المعري الشاعر المعروف فكتبوا اليه
ابياتا اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويده المذكور وسيروا الورقة اليه وفيها الابيات
وهي

على بابك المحروس منا عصابة ... مفاليس فانظر في امور المفاليس
وقد قنعت منك الجماعة كلها ... بعشر الذي اعطيته ابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله ... ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس

فلما وقف عليها الامير نصر المذكور اطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بمثل الذي
اعطيته لابن حيوس لاعطيتهم مثله وكان الامير نصر سخيا واسع العطا ملك حلب بعد وفاة
ابيه محمود سنة سبع وستين واربعمايه وكان ابن حيوس قد اثرى ولم تطل مدته حتى ثار عليه
جماعه من جنده فقتلوه في ثاني شوال سنة ثمان وستين واربعمايه وكان ابن حيوس قد
اثرى وحصلت له نعمة ضخمة من بني مرداس فبنى دارا بمدينة حلب وكتب على بابها من شعره

دار بنيناها وعشنا بها ... في نعمة من ال مرداس
قوم كفوا بوسي ولم يتركوا ... علي للايام من باس
قل لبني الدنيا الا هكذا ... فليصنع الناس مع الناس

وقيل ان هذه الابيات لابن ابي حصينة الحلبي وهو الصحيح وحكى الحافظ ابن عساكر
في تاريخ دمشق قال انشدنا ابو القسم علي بن ابراهيم العلوي من حفظه سنة سبع
وخمسمايه قال اخذ الامير ابو الفتيان ابن حيوس بيدي وقال اروي عني هذا البيت
وهو في شرف الدوله مسلم بن قريش

انت الذي نفق الثنا بسوقه ... وجرى الندى بعروقه قبل الدم

وهذا البيت في غاية المدح ومن غرر قصايده السايرة قوله

هو ذاك ربع المالكية فاربع ... واسال مصيفا عافيا عن مربع
واستسق للدمن الخوالي بالحمى ... غر السحاب واعتذر عن ادمعي
فلقد فنين امام دان هاجر ... في قربه وورا قاص مزمع
لو يخبر الركبان عني حدثوا ... عن مقلة عبرى وقلب موجع
ردي لنا زمن الكثيب فانه ... زمن متى يرجع وصالك يرجع
لو كنت عالمة بما دني لوعتي ... لرددت اقصى نيلك المسترجع

Copyright © King Saud University